

أيها المسلمون، توكّلوا على الله وضعوا حداً للفوضى

طبقوا شريعته واعملوا للخلافة

(مترجم)

منذ هدم الخلافة في عام ١٩٢٤م، صار كل ركن من أركان العالم في حالة من فوضى مستمرة. هذا على الرغم من التقدم في التكنولوجيا والطب والزراعة والجيش، والتقدم على ما يبدو في السياسة وفي خلق حقوق متساوية بين الأعراق والأجناس. لقد خدعنا للاعتقاد بأن النظام نفسه الذي يجربنا أننا لسنا بحاجة إلى النظر إلى القرآن والسنة (أي الفصل بين الدين والدولة)، بل إلى نظام من صنع الإنسان (الديمقراطية) قائم على رغبات الإنسان، ونظام اقتصادي (الرأسمالية) قائم على الربا الذي يضع غالبية الثروة في أيدي قلة لتوجيه جميع شؤون حياتنا. يجب أن نجلس ونفكر في سبب حدوث كل هذه الأزمات بشكل دائم ومع كل محاولة لحلها، تصبح الأمور أسوأ، أو يتم إنشاء أزمات جديدة بغض النظر عن مقدار التقدم الذي يبدو أننا نحزّه. عند النظر العميق، يصبح من الواضح أن هذه الأزمات ليست من الطبيعة أو الحوادث أو أشياء طبيعية تحدث في أي مجتمع، ولكن من خلال تصميم أولئك الذين سيطروا على العالم وأجبروه على استخدام نظام الرأسمالية العلمانية من الشرق إلى الغرب.

في البلاد الإسلامية، عندما تم نزع درعنا الحامي، أجبرنا على العيش في ظل ديكتاتوريين وحشيين، وحكام غير شرعيين. لقد أجبرنا على العيش في ظل فقر مدقع، وإهدار وسرقة للموارد الطبيعية، وحل المؤسسات التعليمية والطبية التي كانت ذات يوم من مراكز التقدم والرعاية الصحية المتفوقة، وتفكك العلاقات بين الزوجين والآباء والأطفال مع إدخال النسوية والفردية والشواذ، والعنف المستمر، وأزمة اللاجئين التي لا تنتهي والتي ابتلينا بها منذ أن انقسمنا إلى دول قومية. لقد سلبوا عدستنا حول كيفية إدارة شؤون حياتنا من خلال استبدال المفاهيم الرأسمالية للمنفعة والضرر بالحلال والحرام.

ومع ذلك، حتى في أمريكا، بكل قوتها وأموالها وقوانينها المتغيرة باستمرار والتي من المفترض أن تكون شاملة وتقدمية، إلا أن الفوضى والأزمات لا تنتهي فيها أبداً. وعلى الرغم من احتجاج الجمهور والمسؤولين الحكوميين على جورج فلويد، لا يزال السود في أمريكا يُقتلون ويسجنون بعدد أكبر من أي عرق أو مجموعة عرقية أخرى. وعلى الرغم من وعود بايدين والديمقراطيين بمساعدة الراغبين في الهروب من الفقر والعنف للعيش في أمريكا، لا يزال المهاجرون محبوسين في السجون ويواجهون الترحيل. وعلى الرغم من الحركة النسوية، لا تزال النساء في أمريكا يواجهن عدم المساواة في الدخل، ولا يزالن خاضعات، ويواجهن الاعتداء الجنسي المتفشي، ويتعرضن لخطر أكبر للعيش في فقر مع أطفالهن. وعلى الرغم من قوانين الأسلحة، فإن أمريكا لديها أعلى مستوى من العنف المسلح بين الدول الغنية الأخرى التي تزداد سوءاً، كما هو واضح مع واحدة من أحدث عمليات إطلاق النار في المدارس حيث أطلق صبي يبلغ من العمر ٦ سنوات النار على معلمه. وعلى الرغم من كونها واحدة من أغنى الدول في العالم، إلا أن انعدام الأمن الغذائي هو القاعدة بالنسبة لـ ٣٤ مليون أمريكي، بالإضافة إلى بعض الذين ليس لديهم سبابة داخلية،

ولا يحصلون على التعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة! وعلى الرغم من الإعلان عنها كمنارة للمساواة والديمقراطية، فقد شهدت الأمة التمرد سيئ السمعة في عام ٢٠٢١ الذي كشف عن الاستياء العميق والانقسامات التي كانت موجودة داخل المجتمع.

هل الولايات المتحدة هي الدولة التي يجب أن ننظر إليها بمثابة؟ أليست هذه علامة بالنسبة لنا على أن العيش في ظل قوانين وضعها لنا سؤى الفوضى والصدمة؟

كيف يمكننا الاستمرار في التطوع نحو الديمقراطية والرأسمالية والعلمانية لحل مشاكلنا وقد منحنا الله سبحانه وتعالى الأحكام والطريقة حول كيفية تنفيذها على النحو الذي وضعه نبينا الحبيب محمد ﷺ عندما أسس الدولة في المدينة المنورة؟ على الرغم من أنها قد تبدو مهمة ضخمة، ولكن يجب أن نستلهم من نبينا ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم عندما واجهوا ليس فقط القبائل الوثنية الصغيرة، بل القوى العظمى في ذلك الوقت، كالرومان والفرس، الذين كانوا أفضل حالا من حيث العدد والتكنولوجيا العسكرية.

ومع ذلك، فإن ما كان يفتقر إليه المسلمون من حيث العدد والتكنولوجيا، عوضوه بشيء أكثر قوة، ألا وهو الإيمان والتوكل على الله سبحانه وتعالى، فمنحهم الله النصر على ظلمي عصرهم. ولقد نظروا إلى العالم من خلال عدسة الإسلام، والذي أرشدتهم في قراراتهم هو البحث عن رضا الله سبحانه وتعالى. وهكذا استطاعوا أن يخطو خطوات كبيرة في نشر الإسلام من خلال تطبيق الشريعة والجهاد في سبيل الله في ظل دولة الخلافة.

يجب أن ننتبه إلى هذه الدروس والعبر، وكما فعل الصحابة رضي الله عنهم، نتصور إيماننا بالله سبحانه وتعالى وأن نكون مقتنعين بأنه فقط من خلال ثقتنا به سنكون قادرين على إحداث التغيير الحقيقي المطلوب منا لتحقيق النظام والاستقرار في العالم. ومن خلال الشريعة التي أرسلها إلينا خالقنا، لدينا القوانين الأكثر كمالا والكافية لحل جميع شؤوننا، وأي محاولة لطلب الحكم من أي شيء خارج شريعته هي فخ الشيطان ليضلنا. ولقد أنعم الله علينا بركاته بإكمال دينه لنا وجعلنا شهودا على البشرية تماما كما كان النبي محمد ﷺ شاهدا علينا. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

إننا بحاجة إلى النظر إلى ما وراء أنفسنا كأفراد وتذكر أن الله سبحانه وتعالى أرسل قرآنه وشريعته رحمة للبشرية. وهذا يتطلب من أمة محمد ﷺ إحياء نفسها من خلال قناعتها الراسخة من خلال استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة. ولا شك أن المظهر العملي للشريعة سيكون بمثابة منارة للنور ومخرج لعالم محاط بظلام الرأسمالية وفوضويتها. بالخلافة، التي يقودها خليفة عادل، ستكون الأمة مستعدة لاستخدام جميع مواردها لحمل الإسلام إلى العالم.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سارة محمد - أمريكا

#ببالخلافة\_يحصل\_التغيير\_الحقيقي

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#كيف\_تقام\_الخلافة

#KhilafahBringsRealChange

#HakikiDeğişimHilafetle

#أقيموا\_الخلافة